الإيقاع في القرآن الكريم
"مشاهد الجنة والنار أنموذجًا"

إعداد

تسنيم ذيب عبد الله خطّاب

المشرف

الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة

قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

آب، ٢٠١١ م

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ١٤/٨/٢٠١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المُناقَشة

نُوقِشت هذه الأطروحة: (الإيقاع في القرآن الكريم "مشاهد الجنة والنار أنموذجًـا")، وَأجيزت بتاريخ: ٣١ / ٧ / ٢٠١١

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة	مشرفاً	.....
أستاذ اللسانيات		
الدكتور جعفر عبابنة	عضواً	.....
أستاذ اللغويات		
الدكتور عبد الكريم الحياري	عضواً	.....
أستاذ البلاغة		
الدكتور عودة أبو عودة	عضواً	.....
أستاذ النحو والصرف (جامعة العلوم الإسلامية)		

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

– إلى من أنا قطعة منهما.. أمي وأبي.. فكل لحظةٍ عشتها وأعيشها، أعلم تمامًا أنهـــا سُـــبقت بدعوةٍ أو دمعةٍ أو ضحكةٍ منكما.

"ربِّ ارحمهما كما ربّياني صغيرًا".

– إلى قطعةٍ مني ما انفصلت عني بعد.. إلى من سكن جسدي شهورًا، وســـكن روحـــي منـــذ سنين.. محمد شهيد، عسى أن تكون قرّة أعينٍ، للمتّقين إمامًا، وأن يكون لك من اسمك نصيب، كما أرجو أن يكون لي من اسمي.

– إلى جدتي.. أرى نفسي فجرًا في سريرها أُردّد ما تقول من تسابيح وأدعية.

– إلى جدي –رحمه الله– مازلتُ أبحث عنك خلف الستارة والأبواب، رافضة قول: توفي.

– إلى الخال العزيز الدكتور محمد الصباغ.. تليمذة أنا في حضرتك، ما بين هيبة العالم وحـــبّ الولي الصادق.

– إلى عمي –رحمه الله– وسيرتك وشهامتك مازال يُشمّ عبيرها.

– إلى من القلب سكناهم.. إخوتي (عبد الرحمن وعبد الله وعبد الكريم)، وأخواتي (خولة وإيمان وآلاء وبيان وبتول).

– إلى أخوالي (محمد ومازن ومعن ومعاذ)، وخالتيَّ (مها وميساء).. طالما تمنّى الخيال لقياكم.

– إلى بسمةٍ تفرض لنفسها مكانًا وكيانًا في القلب (زيد وسارة وحمزة وعلي).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكر والتقدير

أقدم جزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة، لإرشاده وجميل صبره بمتابعة هذا البحث، وتقديم النصح والمشورة فجزاك الله خيرًا على ما أعطيت وقدّمت، فأنا لا أستطيع ردّ جميلك وفضلك عليّ، كما لا يستطيع الولد ردّ جميل والده عليه، فأكِلُ ذلك لله عزّ وجلّ، وأدعوه أن يُبارك في علمك وينفع به من أحبّ هذه اللغة الشّريفة.

"ربنا وتقبّل دعاء"

وأشكر أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل، الدكتور جعفر عبابنة والدكتور عبد الكريم الحياري والدكتور عودة أبو عودة، الذين تكّرموا عليّ بقبولهم مناقشة هذا البحث.

والشكر موصولٌ لأبويّ وأهلي ولمن دعا لي بالتوفيق والنجاح.

الباحثة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتوى	هـ
الملخص باللغة العربية	و
المقدمة	١
مشكلة الدراسة	١
أهداف الدراسة	١
أهمية الدراسة	٢
منهج البحث	٢
الدراسات السابقة	٢
الفصل الأول: الإيقاع القرآني	٥
المبحث الأول: مفهوم الإيقاع	٦
المبحث الثاني: وظيفة الإيقاع	٩
المبحث الثالث: عناصر الإيقاع	١٢
الفصل الثاني: الدلالة والصوت	٣٩
المبحث الأول: الدلالة الصوتية للفظ في القرآن الكريم	٤٠
المبحث الثاني: اللغويون العرب القدماء ومفهوم الدلالة الصوتية	٤٢
المبحث الثالث: نماذج تطبيقية على الدلالة الصوتية في القرآن الكريم	٤٦
الفصل الثالث: نماذج من مشاهد الجنة والنار	٦٣
المبحث الأول: مفهوم المشهد	٦٤
المبحث الثاني: أنواع مشاهد الجنة والنار في القرآن الكريم	٦٧
المبحث الثالث: نماذج تطبيقية للإيقاع القرآني في مشاهد الجنة والنار	٧٣
النتائج والتوصيات	١٠١
المصادر والمراجع	١٠٣
الملخص باللغة الانجليزية	١٠٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإيقاع في القرآن الكريم

"مشاهد الجنة والنار أنموذجًا"

إعداد

تسنيم ذيب عبد الله خطّاب

المشرف

الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان أثر البُنية الصوتية والأداء القرآني في إحداث إيقاعه، وقد تناولت مشاهد الجنة والنار بالدراسة التطبيقية؛ لبيان دور الإيقاع القرآني فيها، بكونه عنصرًا من عناصر المشهد، يضيف إليه كثيرًا من المعاني، ويعمل على إبانتها.

وجاءت الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول، ملتزمة المنهج الوصفي، بدراسة نصوص من كتاب الله عزّ وجلّ، ومحاولة وصف دور الإيقاع فيها، وإبراز دلالة ألفاظها المعنوية.

تناولت الدراسة مفهوم الإيقاع القرآني، وبيان بعض العناصر المكوِّنة له، كالمقطع والنبر والتنغيم والفاصلة القرآنية، وغيرها من العناصر. وعملت على إبراز إعجاز هذا الإيقاع وقدرته على محاكاة ضمير النفس البشرية وكشف مكنونها.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، تمثّلت في بيان دور الإيقاع القرآني في ترسيخ المعنى وتقويته؛ لإحداث التأثير المطلوب في نفس المُتلقي، فالإيقاع القرآني يُحيي النّصّ ويجعله شاخصًا أمام المُتلقي، محرّرًا من قيد الزمان والمكان والإملاء، فيتفاعل المُتلقي معه، وبالتالي يكون التأثير في نفسه أكبر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة التركيز على قضيتين أساسيتين، هما:

- أثر البنية الصوتية والأداء القرآني في إحداث إيقاعه
- أثر الإيقاع القرآني في إضفاء كثير من المعاني على عناصر المشهد في القرآن الكريم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. بيان أساليب الإيقاع وتناسبها مع المشهد في القرآن الكريم.

٢. إبراز إعجاز الإيقاع القرآني وقدرته على محاكاة النفس البشرية وكشف مكنونها.

٣. الدعوة إلى جعل الإيقاع القرآني ركيزة من ركائز التفسير.

ومن أجل الوصول إلى هذه الأهداف انتظمت الدراسة في ثلاثة فصول:

عملت الدراسة في فصلها الأول على بيان مفهوم الإيقاع في القرآن الكريم، وبيان وظيفة الإيقاع الدلالية، لهذا كان من الضروري توضيح بعض عناصر الإيقاع القرآني وبيان أثرها في إحداثه.

وقد تناول الفصل الثاني في هذه الدراسة الدلالة الصوتية بدراسة نماذج من القرآن الكريم، وكانت هذه النماذج متنوّعة في طبيعتها؛ فعرضت بعضًا من الظواهر الصوتية في القرآن الكريم، ثمّ وضّحت الدلالة الصوتية في كلمات مفردة فيه، حيث تدلّ الألفاظ القرآنية المفردة على صورٍ تشخيصية وشعورية كاملة. ثمّ تدرّج عرض الأمثلة لتناول هذه الدلالة في سورة كاملة؛ لبيان دور الدلالة الصوتية في التفسير البلاغي للقرآن الكريم.

وقد تناول الفصل الثالث مفهوم المشهد في القرآن الكريم، وبيّن أنواعه باعتبار المضمون والأسلوب، ثمّ عالج بعضًا من النماذج لمشاهد الجنة والنار؛ لبيان أثر الإيقاع في هذه المشاهد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تحاول بيان أثر علوم متعاضدة فيها، لتجيب عن أسئلة يرتكز كل منها على علم من هذه العلوم:

- **علم الصوت:** كيف يعتمد على هذا العلم في بيان ماهية الإيقاع الصوتي؟
- **وعلم النفس:** كيف يتأثر الإيقاع بالجو النفسي والاجتماعي وسياق الحال؟
- **وعلم التفسير:** كيف يتأثر إيقاع النص باختلاف التأتي إليه فهماً وتفسيراً؟

منهج البحث:

عماد هذه الدراسة المنهج الوصفي؛ الذي يقوم على مبدأ ملاحظة ما هو موجود من الصفات والظواهر المُحدِثة للإيقاع، ويساعد في اعتماد هذا المنهج أن البحث يقوم في جانب كبير منه على ملاحظة الإيقاع ودرجاته وأنواعه، وبالتالي فهو بحث صوتي. والبحوث الصوتية وصفية المزاج بالدرجة الأولى. وبما أن الإيقاع يعتمد على درجات التأثير التي يمكن أن يُحدثها في نفس السامع، وعلى الصور التي يجسِّدها للوصول إلى هذا الغرض، فقد كان من مستلزمات هذا البحث تحليل التأثير النفسي الذي يسعى النص القرآني إلى إحداثه في نفس القارئ.

الدراسات السابقة:

تحاول هذه الدراسة بيان دور الدلالة الصوتية للإيقاع القرآني في المشهد القرآني، وقد اعتنى القدماء بهذا الموضوع بالخوض في عدة مسائل منها: مسألة استثقال اللفظ عند ابن جني، ومسألة ملامسة الألفاظ أشباه المعاني، ومسألة الفصاحة عند البلاغيين وغيرها.

وفي العصر الحديث أخذت الدراسات الصوتية بالتخصص والتطور؛ فما عادت مندرجة ضمن الدرس البلاغي، وإنما أصبحت علماً قائماً بذاته، وسنعرض أهم الدراسات الحديثة التي تناولت هذا الموضوع أو بعضه:

١-لغة القرآن الكريم في جزء عم: محمود أحمد نحلة.

دار النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت.

تناول الكتاب التحليل الصوتي للغة القرآن الكريم في جزء عمُ، وما لذلك من أثر في التعبير القرآني، وذلك في الباب الثالث من كتابه، وعنوانه:"التحليل اللغوي وخصائص التعبير"، إذ يقوم التحليل اللغوي عنده على ركائز، هي: الصوت المتكرر وعلاقته بالمعنى والمقاطع الصوتية والفواصل القرآنية. ومفهومه للفواصل يجعلها داخلة في أركان السجع. ويتضح تعارضه مع مفهومه لها في ذكره لسمات الفواصل، إذ هي في الحقيقة سمات للسجع، وتقوم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفاصلة بدورها في اكتساب تلك السمة كما للروي والقرينة أهميتها كذلك، وقد عرض المؤلف بعد ذلك قضية ما إن كان اللفظ يأتي على حساب المعنى لتحقيق إيقاع موسيقي، واستعرض لذلك رأي الفراء وبعض معارضيه دون أن يوضح رأيه.

والملاحظ أن دراسته هذه لم تتناول الجانب النفسي في تحليلها الصوتي، وهذا سيكون من مهام دراستي هذه.

٢- التعبير القرآني والدلالة النفسية: عبد الله الجيوسي.

دار الغوثاني للدراسات القرآنية-دمشق/ط٢{١٤٢٧ه-٢٠٠٧م}، وهو في الأصل رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراة في التفسير وعلومه في الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا، نوقشت عام ٢٠٠١م.

تحدث الكاتب عن الإيقاع القرآني وأثره في النفس، في الفصل الثاني من كتابه، وذلك ضمن ظواهر تُسهم في إحداث الإيقاع، وتعمل على نقل المعنى وتصويره بتمثل طريقة الأداء الصحيحة؛ لإبراز الانفعالات الخاصة لهذه المعاني، وهي:

-التناغم والتناسق الحاصل في نسب صفات الأصوات وجرسها والحركات وجرس الألفاظ وظلها.

-النبر والتنغيم.

-أحكام التجويد وقواعد الإلقاء.

-الفاصلة القرآنية.

وربما كان المأخذ على هذه الدراسة-على أهميتها- أنها دراسة تقليدية تراثية، لم تسع إلى الإفادة من جهود المحدثين في الدرس الصوتي؛ والذي ستمتاز به دراستي عن هذه الدراسة -إن شاء الله- أنها ستعمل على بيان دور المقطع الصوتي في إحداث الإيقاع القرآني.

٣- التصوير الفني في القرآن الكريم: سيد قطب.

دار الشروق-بيروت/ط٩{٢٠٠٠م}.

تناول سيد قطب في فصل"التناسق الفني" دور الصوت في رسم المشهد القرآني، ومن هنا جاءت بذرة هذه الدراسة، إذ ستحاول توطين هذه الفكرة في الدرس الصوتي الحديث، إذ قد يساعد الإيقاع على تصوير المشهد، أو قد يستقل بتصويره، وهو في كتابه هذا يعرض مفهوم التقابل في التصوير القرآني، وكيف أن الإيقاع يُسهم في إحداثه، فالإيقاع عنده يمثل إطار المشهد في القرآن الكريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تحدث عن عناصر موسيقى القرآن الكريم الناشئة عن نظمه؛ بفواصله وأصواته وانسجام ألفاظه ضمن الفاصلة الواحدة، وكان الحديث جامعاً لهذه العناصر بأسلوب أدبي دون أن يدخل في تفصيلات الدرس الصوتي الحديث، كما أراد لحديثه أن يكون.

وأهم ما ستمتاز به هذه الدراسة–إن شاء الله– عن غيرها من الدراسات، أنها ستجمع بين بيان أثر البنية الصوتية والأداء القرآني في إحداث إيقاعه وأثر ذلك في المشهد القرآني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول
الإيقاع القرآني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

الإيقاع القرآني

المبحث الأول: مفهوم الإيقاع

الإيقاع لغويًا: من الجذر الثلاثي (وقع). "يقال: وقع الشيء يقع وقوعًا: سقط."[١] "وَقْعُ المطر: شدّةُ ضربه على الأرض إذا وَبَل. والإيقاع: هو أن يوقع الألحان ويبينها،"[٢]وهو من الفعل الرباعي أوقع.

"والجرس هو فعل الصوت وحركته الأولى، والإيقاع هو نتيجة لذلك الفعل وأثره المسموع."[٣]

وقد ضبط الفارابي[٤] أجزاء اللحن بأزمنتها، وقاس على ذلك الأصوات، فموضوع علم الإيقاع عنده "يختص بنظم اللحن في طرائق ضابطة لأجزائه على أزمنه معينة تقاس عليها الأصوات في مواضع الشدة واللين"؛[٥] "فهو النقلة على النغم في أزمنة محددة المقادير والنسب،"[٦] وهذا الضبط في الأصوات هو نظام المقطع الصوتي؛ فنظم اللحن يقابله في علم الأصوات اللغوية التركيب الصوتي. والأزمنة المعينة التي تُقاس عليها الأصوات هي النظام المقطعي. فالإيقاع "يتولّد عن رجوع ظاهرة صوتية أو تردّدها على مسافات زمنية متساوية أو متجاوبة أو متقابلة،"[٧] وحركته تخضع لمبادئ لا تفريط فيها، هي: النسبية في الكميات، والتناسب في

---

[1] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٣١١ه)، **مختار الصحاح، ط١**، (تحقيق يحيى خالد توفيق)، مكتبة الآداب، القاهرة، (١٤١٨ه-١٩٩٨م)، مادة: وقع، ص٣٠٥

[2] ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم(ت٧١١ه)، **لسان العرب**، ط١، (تحقيق عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم)، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠٠٣م-١٤٢٤ه)، ص٤٧٩/٨

[3] الحنين، ناصر بن عبد الرحمن، (١٤١٦ه-١٩٩٦م)، **النظم القرآني في آيات الجهاد، ط١**، الرياض: مكتبة التوبة، ص٣٧

[4] هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (ت٣٣٩ه). من (فاراب)، وهي من بلاد خراسان. كان قوي الحجة، يُجيد عدّة لغات غير العربية، عالمًا رياضيًّا فيلسوفًا، بلغ من شهرته أنه كان يُلقب بأرسطو الثاني. وكان أعظم العلماء النظريين في صناعة الموسيقى. انظر: الفارابي، أبو نصر محمد بن طرخان (ت٣٣٩ه)، **كتاب الموسيقى الكبير**، (تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة وتصدير محمود أحمد الحفني)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (-١٩٧م)، مقدمة المحقق، ص٣

[5] المصدر نفسه، ص٢٣

[6] المصدر نفسه، ص ٤٣٦

[7] مندور، محمد، **في الميزان الجديد**، ط٢، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ص١٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكيفيات، والنظام، والمعاودة الدورية،"[١] فهو "نظام في نسبٍ أو مسافات متماثلة أو متجاوبة أو متوازية أو منسجمة."[٢]

"يقوم الإيقاع على مبدأ النظام الذي يعززه مبدأ التناسب؛ أي تناسب العناصر الإيقاعية التي تعطينا الإحساس بالجمال وهو تناسب يتشكل في إطار زمني".[٣]

ونستطيع إسقاط تعريف الفارابي للموسيقى على الإيقاع؛ إذ يقول:"الموسيقى.. تختص بمزاحفة أجزاء الكلام الموزون، وإرساله أصواتًا على نسب مؤتلفة بالكمية والكيفية، في طرائق تتحكم في أسلوبها بالتلحين، فإذا اقترن حسن المعنى في الشعر مع جودة الصناعة في لحن تام صحيح الإيقاع، بهي المذهب والتسليم، من صوت مليح النغمة، فإن النفس تنجذب إليه بالغريزة والتوسط وتنتابها حينئذ عوامل شتى"[٤]؛ فالكلام الموزون يحتوي عناصر الإيقاع التركيبية، أما ما يُقابل اللحن في الكلام فهو طريقة أداء هذه العناصر، أو هو عناصر إيقاع فوق تركيبية، والإيقاع بذلك "يمتد عبر مساحة زمنية ذات نسب متباينة تطول وتقصر، وفق منظور العناصر الصوتية، وتشكلها في هيئاتها المقطعية."[٥]

والإيقاع يكون باجتماع أمرين هما: التركيب والأداء؛ الذي هو "حُسْن التوزيع والدقة في النطق والإخراج؛"[٦] وبهذا نرى أن العلاقة بين النص ومنتِجه أو مُتلقّيه علاقة تفاعلية. قال ابن طباطبا: "للشعر الموزون إيقاع يَرِد عليه من حسن ترتيبه واعتدال أجزائه،"[٧] وكذلك كل نص.

والإيقاع "ليس عنصرًا صوتيًا مجردًا كما هو الشأن عند أصحاب البديع، بل هو نتاج التفاعل بين الصوت والدلالة والتركيب؛"[٨]فهو "يقوم على دعامة توازٍ بين محورين: الصوتي

---

[1] العياشي، محمد، (١٩٧٦م)، **نظرية إيقاع الشعر العربي**، تونس: المطبعة العصرية، ص٤٣

[2] اليافي، نعيم، (تشرين الأول-١٩٨٤م)، ثلاث قضايا حول موسيقى القرآن، **مجلة التراث العربي**، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، (١٧):٩٠

[3] حسام الدين، كريم زكي، (١٩٩٢م)، **الدلالة الصوتية- دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص ١٢١

[4] الفارابي، **كتاب الموسيقى الكبير**، مرجع سابق، ص ١٧

[5] عبد الجليل، عبد القادر، (١٤١٩ه-١٩٩٨م)، **هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي-رؤية لسانية حديثة**، ط١، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ص٦٣

[6] السلامي، عمر، (١٩٨٠م)، **الإعجاز الفني في القرآن الكريم**، تونس: مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، ص٢٤٣

[7] ابن طباطبا، أبو الحسن محمد بن أحمد العلوي (ت٣٢٢ه)، **عيار الشعر**، (تحقيق عباس عبد الساتر)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٢١

[8] العمري، محمد، (٢٠٠١م)، **الموازنات الصوتية- دراسة في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية- نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة والشعر**، المغرب- لبنان: دار إفريقيا الشرق، ص ٨٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والدلالي،"[1] وهذا التوازن هو أساس الإيقاع في كتاب الله الكريم، على خلاف ما نجده في نظم من حاول معارضته، مثل مسيلمة الكذاب[2]، الذي كان النظم عنده يعتمد العنصر الصوتي فقط، دون علاقة تربطه بالدلالة. وسندرس هذا الجانب تحت قضية (الصوت والدلالة).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[1] الغربي، حسن، (٢٠٠١م)، **حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر**، الدار البيضاء: دار إفريقيا الشرق، ص١١

[2] هو مسيلمة بن حبيب الحنفي، من قبيلة بني حنيفة التي سكنت المتطقة اليمانية، كانت قبيلته معتنقة للمسيحية، وهو مدّع للنبوّة. موقع: **ar.wikipedia.org**

المبحث الثاني: وظيفة الإيقاع

الإيقاع "جزء من دلالة التعبير كالدلالة المعنوية اللغوية"؛[١] ففيه انعكاس لما في النفس من عوارض الشعور، "فمادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وإن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنويع الصوت؛"[٢] فالعلاقة تلازمية بين الإيقاع والانفعال النفسي، وقد يكون دور الإيقاع معاكسًا تمامًا لهذا المعنى؛ إذ قد يعمل الإيقاع على إحداث الشعور وتخزينه في نفس المتلقي؛ وبذلك يُشركه في النص ويجعله عنصرًا متفاعلًا معه؛ فالإيقاع يعمل على "تأكيد التلاحم الوشيج في طبيعة التعبير الأدبي بين الإثارة الوجدانية ونظام الأصوات."[٣]

يعمل الإيقاع على تثبيت النص في ذاكرة المتلقي، حتى لو كان هذا النص مجرّدًا من معانيه بالنسبة للطفل الصغير أو الأعجمي؛ وهذا ما نراه واضحًا عند حفظة القرآن الكريم من هاتين الفئتين؛ فقد تُدرَك بالإيقاع دلالة اللفظ دون معناه المعجمي.

يُبرز الإيقاع إعجاز القرآن الكريم الصوتي؛ فهو يأتي "على هيئة خاصة من جهة البناء الصوتي، أو التشكيل الصوتي [لألفاظه]، أو على المستوى الموسيقي أو الإيقاعي في السورة بأسرها ومدى موافقة ذلك واتساقه وتواؤمه مع المعاني والمقاصد التي تقصد إليها السورة، على نحو من المواءمة والمطابقة العجيبة التي يستبعد وقوعها في مثل كلام البشر بهذه الدرجة من المطابقة والموافقة والمواءمة لمعاني الكلام."[٤]

يتمثّل إعجاز القرآن الكريم في القراءة والصوت، أن يجرَّك إلى ما يحتاج إليه من نغم. ففي النغم إيقاع مختلف باختلاف المعنى، وهذا ما يُسمّى (فن القرآن الكريم في الموسيقى)، فنغم القرآن الكريم وإيقاعه يتماشى مع ما يحمله من معنى.[٥]

---

[1] السلامي، **الإعجاز الفني في القرآن**، مرجع سابق، ص٢٢٥

[2] الرافعي، مصطفى صادق، (١٤٢٥ه-٢٠٠٤م)، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط١**، صيدا- بيروت: المكتبة العصرية، ص١٧٧

[3] اليافي، نعيم، ((١٩٨٧/١٩٨٦)م - ١٤٠٧ه)، عودة إلى موسيقى القرآن، **مجلة التراث العربي**، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، (٢٦/٢٥): ٧٢

[4] الهنداوي، عبد الحميد، (١٣٢٥ه-٢٠٠٤م)، **الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، ط١**، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ص١٣

[5] البزاز، هشام عبد السلام، في حوار في عمان، نقلًا عن مشايخه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العطية، خليل إبراهيم، (١٤٠٣ه-١٩٨٣م)، **في البحث الصوتي عند العرب**، بغداد: دار الحرية للطباعة.

عمايرة، إسماعيل أحمد، (٢٠٠٢م)، **المستشرقون والمناهج اللغوية، ط٣**، عمان- رام الله: دار غريب.

عمايرة، (٢٠٠٥م)، **نحو آفاق أفضل للعربية- بحوث ومشروعات، ط١**، عمان: دار وائل.

عمايرة، حليمة أحمد، (إبريل- يونيو ٢٠٠٨م/ ربيع الثاني- جمادى الثانية ١٤٢٩ه)، التركيب اللغوي: دراسة صوتية إحصائية- نموذج من القرآن الكريم، **مجلة الدراسات الإسلامية**، ٤٣(٢)، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان.

عمر، أحمد مختار، (١٩٩٨م)، **علم الدلالة، ط ٥**، القاهرة: عالم الكتب.

عمر، (١٣٩٦ه-١٩٧٦م)، **دراسة الصوت اللغوي، ط١**، القاهرة: عالم الكتب.

العمري، محمد، (٢٠٠١م)، **الموازنات الصوتية- دراسة في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية- نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة والشعر**، المغرب- لبنان: دار إفريقيا الشرق.

العياشي، محمد، (١٩٧٦م)، **نظرية إيقاع الشعر العربي**، تونس: المطبعة العصرية.

الغربي، حسن، (٢٠٠١م)، **حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر**، الدار البيضاء: دار إفريقيا الشرق.

الغزاوي، سمير إبراهيم، (١٩٩٩م)، **التنغيم اللغوي في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

الفارابي، أبو نصر محمد بن طرخان (ت٣٣٩ه)، **كتاب الموسيقى الكبير**، ٢، (تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة وتصدير محمود أحمد الحفني)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (-١٩٧م).

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه)، **معجم مقاييس اللغة، ط١**، ٦، (تحقيق عبد السلام هارون)، دار الجيل، بيروت، (١٤١١ه-١٩٩١م).

الفقراء، هايل، (١٩٩٦م)، **ظاهرة الانسجام الصوتي في القرآن الكريم- دراسة صوتية**، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قحطان، عبد الكريم أسعد، (٢٠٠٧م)، **المقطع والكم والنبر في بنيـــة اللـــسان العربـــي، ط١**، اليمن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر.

قطب، سيد، (٢٠٠٠م)، **التصوير الفني في القرآن**، ط٩، بيروت- القاهرة: دار الشروق.

قطب، (١٣٩١ه-١٩٧١م)، **في ظلال القرآن، ط٧**، ٨، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

قطب، (١٤٢٥ه-٢٠٠٤م)، **مشاهد القيامة في القرآن، ط١٥**، القاهرة: دار الشروق.

قنيبي، حامد صادق، (١٩٨٤م)، **المشاهد في القرآن الكريم- دراسة تحليليـــة وصـــفية**، ط١، الأردن: مكتبة المنار.

القيسي، عودة الله، لقاء في عمان، ٢٠١١م.

كانتينو، جان (د.ت)، **دروس في علم أصوات العربية**، (ترجمة صالح القرمـــادي)، (١٩٦٦م)، تونس: مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية.

كشك، أحمد، (٢٠٠٦م)، **من وظائف الصوت اللغوي – محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالـــي، ط١**، القاهرة: دار غريب.

لاشين، عبد الفتاح، (١٤٠٣ه-١٩٨٣م)، **من أسرار التعبير في القرآن الكريم، ط١**، الريـــاض: دار عكاظ للنشر والتوزيع.

لاشين، (١٤٠٢ه- ١٩٨٢م)، **الفاصلة القرآنية**، الرياض: دار المريخ.

مالمبرج، برتيل (د.ت)، **علم الأصوات**، (ترجمة عبد الصبور شـــاهين)، (١٩٨٤م)، المنيـــرة: مكتبة الشباب.

المبارك، محمد، (١٩٨١م)، **فقه اللغة وخصائص العربية- دراسة تحليليـــة مقارنـــة للكلمـــة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوايد، ط٧**، القاهرة: دار الفكر.

مجاهد، عبد الكريم، (١٩٨٥م)، **الدلالة اللغوية عند العرب**، عمان: دار الضياء.

المطعني، عبد العظيم إبراهيم، (١٩٩٢م)، **خصائص التعبير القرآني القرآني وسماته البلاغية، ط١**، القاهرة: مكتبة وهبة.

مندور، محمد، **في الميزان الجديد**، ط٢، القاهرة: مكتبة نهضة مصر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١ه)، **لسان العرب، ط١**، ٢٠، (تحقيق عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم)، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٤ه-٢٠٠٣م).

نحلة، محمود أحمد، (١٩٨٨م)، **دراسات قرآنية في جزء عمّ**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

نوفل، أحمد، محاضرة في الجامعة الأردنية، كلية الشريعة.

الهنداوي، عبد الحميد، (١٣٢٥ه-٢٠٠٤م)، **الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، ط١**، القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

اليافي، نعيم، (١٤٠٧ه-(١٩٨٦/١٩٨٧)م)، عودة إلى موسيقى القرآن، **مجلة التراث العربي**، دمشق، (٢٦/٢٥).

اليافي، نعيم، (تشرين الأول-١٩٨٤م)، ثلاث قضايا حول موسيقى القرآن، **مجلة التراث العربي**، ع(١٧)، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

ar.wikipedia.org

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit